بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام وعطية الدراية والاعلام خصوصا من بيان حديث خير الانام محمد المختص بمقام على المقام عليه احاسن التحيات واكامل التسليم ما تحكك قرطاس بنكاء الاقلام وتهتك افراس بجزاء الاقدام وعلى اله واصحابه الكرام غيوث الاطعام ليوث الاقدام ويقول الضعيف لعويز عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك والمختفي بحيف الفلك غفر الله ولوالديه واجازهم برحمة من لديه لما وضح وجوه المقال وصح النظر في مال صرف العلم اعلاها منارة ومنالا واجلاها مزية وجلالا اذ ما من محمدة الا وهو السبيل اليها ومنقبة الا وهو الدليل عليها وما عداه الى عند من كان له النقد شبه الحصى ونسب الى زبد جد ومن تحلى به فقد غني وعلا وان عد فقيرا حقيرا لا يبالي ومن تخلى عنه فقد ذل وعلا وان حيل غنيا كبيرا فيما يتعالى ومن افضل علم الاحاديث الاولى واجزل حظا بالمرحمة المولى فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه ونظم في عقد تحصيله درره ولاليه واخذ العلم بتصحيح الاعمال وقصر اماله قنيعا بكل حال ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة والزبر الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة ومسلك في الاساليب الرفيعة ومقصور على محض الفوائد ومحذوف عنه ما هو كالزوائد ولهذا قد صار في الاشتهار كالشمس في رابعة من النهار وكان له شروح بعضها بسيط يضل المنشود وبعضها وسيط يخل للمقصود فضربت ارى في نفسي واستخرت الله يومي وامسي ان اشرحه شرحا يخبر عن خبايا وكت عباراته ويظهر خفايا نكت اعتباراته سالكا في تحرير الفوائد مسالك الوسط وما سكا في تحرير الفرايد عن ملكوس والشطط تاركا ما يعرض ما في الشروح الا قليلا خوفا من انه يفضي الى ان يكون طويلا ثم استعفاني بعض الاحبة من طلاب الكتب بما خطر في نفسي في مجالس درسي فدعاني الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من هنالك لوفور قصوري في بضاعات الفنون وتوزع روعي من نكبات المنون فقلت الله يحصل اوابد الاماني ويحل على معاقد المعاني ويعذرني في سهوي من الناظر الراسي لان اول الناس في ذلك اول الناسي وسميته مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار

اسال الله

اسال الله تعالى ان يجعله سببا لحسن مالي لديه ويجعل عمدة من الناس تهوي اليه فلما تم الكتاب اليه ما لوا وباجماع اراءهم قالوا لو كان هذا الشرح على طريقة الحل لصار للمتن بلا مهل المحل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال الشيخ المؤلف اسكنه الله في جنبات جنانه وغمره بجلائب جنانه الحمد لله يقول الثناء على شيء بفعل يشعر بتعظيم واقسامه بحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح الاكثرون هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر ثناء ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قال بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء لكن الحمد في افادة الثناء على الله اولى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار في فعله لا موجب بذاته كما قال الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر مؤذن بانه تعالى مستحق للتعظيم بسبب نعامه وكذا قوله الحمد لله اولى من قوله احمد الله لان الجملتين ان استعيرتا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون قايله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضارب به فالاستعارة بمجاز الاولى فيها النكتة بعد الاخبار بها اولى الا ترى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حمده انا افعل عن معنى اجلال الله يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه تعالى محمود الحمده وما روي عن النبي عليه السلام اذا اعطى الله عبدا نعمة فقال الحمد لله يقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا عد له يؤذن بان خبر لان انشاء جميع الحمد ليس في وسعه بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت الحامد لله عين الحمد كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا للتخصيص والفرق بينهما ان التخصيص شرط برد الخطاء بتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ فلم لم يقل لله الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير في الحمد المطلوب او استقلاله به ليرده من خطائه الى الصواب ايضا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف الجنس باللام يفيد قصره على الخبر كما قرر في علم المعاني عدم توهم شركة الغير ممنوع اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجه ان يقال تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه محيي وهو اسم فاعل من احيى اذا وجد الحيوة الدائم وهي الزمة

Copyright © King Saud University